بقوله الفرض ومعلوم ان ذلك النفل الذي كان يصليه هو السنة اذ لا يحل
لصحابي ان يترك السنة التي واظب عليها النبي واصحابه ويأتي بالمندوبات
التي هو مخير فيها بين الأتيان وعدمه اذ لا قرينة تدل على ذلك فيجب حمله
على السنة وقد قال مشايخنا بانه اذا اقتدى في الركعتين بعد الظهر بمن
يصلي الأربع قبل الظهر انه يجوز فدل على ان ما صلاه مع الامام يجزيه عن السنة
ولا يقال اذا مكث والناس مع الامام في الصلات وانتظر جماعة قومه ينبغي
ان لا يكره لانا نقول اطلاق الحديث الذي رويناه غير ذلك ولا يقال اذا صلى الحنفي
مثلا صلوة المغرب واقام الشافعي الصلوة ثم ان الحنفي اراد ان يأتي بسنة
المغرب والشافعي يصلي الفرض ينبغي ان يكره على ما قلتم لانا نقول ذلك في الجماعة
المسنونة وهذه الجماعة التي يصليها الشافعي في اعتقاد الحنفي انها مكروهة
لا يجوز اقتداؤه فيها بل يجب اجتنابه اياها لانهم صرحوا بانها حرام واذا كان
كذلك فافترقا قد اتضح مما بسط ان تكرار الجماعة في الحرمين الشريفين
ابتلاء عظيم لاهلها فلا مخلص عنه للحنفي الا بارتكاب محذور لانه ان تأخر
للاقتداء بالموافق يلزمه محذورات التاخير مع كراهة الصلات بسبب التكرير
والتخلف عن الجماعة الاولى والانتباذ عن الامام القايم في المحراب وقطع الصف
على ما قررناه وان تقدم واقتدى بالمخالف فلزمه كراهة الاقتداء بالمخالف
والاترك الجماعة مرة كما جوزه بعض المتفقهة في المدينة المنورة تعليلا
بان الأولى مخالفة فلا يترك الاقتداء والثانية مكروهة فيجب الأجتناب
عنها ففاده بين لا يخفى فانه يؤل الى الخروج عن الجماعة والحوق
باهل البدعة

باهل البدعة فلابد من بيانه المخلص الحسن من هذا الأبتلاء اقول ان هذا الامر الخطير
وان احدث في الزمن الاخير بعد انقراض العلماء المجتهدين الذين كانت
اقوالهم وافعالهم حجة على الخاصة والعامة لكن بحمد الله ان الملة الحنفية
والأمة وتمسك بفتواهم قد نال بحجة عند الله كما قال فاسألوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون فالنا الا الرجوع الى اقوالهم والاقتداء باعمالهم ومن اعيان
من ادركنا زمانه وسمعنا في المسئلة اقواله وشاهدنا فيها حنيفه وشانه
شمس الدين ابو الخير البرهتوشي مفتي الحنفية بالديار المصرية وكان متردد امن سنة
ثلاثين الى بضع وسبعين الى الحرمين الشريفين وجاور فيهما مرارا وكان يصلي
مع امام يصلي بالناس حنفيا كان او شافعيا وكان ينكر عن مشايخه مثل
ما يفعله ولم ير منه احد في هذه المدت انه تأخر الى الجماعة الثانية وهو في المسجد
وكان اصحابه وتلامذته متفقين معه في هذا الشان وراغبين فيه جميع الازمان
خصوصا من اصحابه وتلامذته محمد البخاوي مفتي الديار المصرية في مذهب الحنفية
وانه على راي استاذه شمس الدين البرهتوشي فانه سلمه الله لما سودت
هذه الرسالة وقرأت عليه فاستحسنها فنبه لي على بعض الفوايد
فقيدته في حضرته ومن هؤلاء الاعيان السيد مير ذكريا وقد جاور في الحرمين
الشريفين فوق سبعين سنة وتعدى عمره الشريف عن مائة وعشر سنة
وهو ايضا ما يتأخر عن الجماعة الأولى اصلا وينقل عن المشايخ المعتبرين
الذين لاقاهم في مدت مجاورته واخذ عنهم العلم الشريف والأدب
مثل الشيخ اسماعيل الشرواني المشهور بالولاية والكرامة وكان معتقد الناس

Copyright Sabanci University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)